ادعاء خطأ القرآن في ذكر قصة وفاة سليمان عليه السلام

المؤلف : **مجموعة مؤلفين**

المصدر : **شبهات المشككين في الإسلام**

التاريخ : **23:31:30 01-09-2020**

نص السؤال

ادعاء خطأ القرآن في ذكر قصة وفاة سليمان عليه السلام

خاتمة الجواب

ادعاء خطأ القرآن في ذكر قصة وفاة سليمان عليه السلام (*)

مضمون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين خطأ القرآن في ذكر قصة وفاة سليمان - عليه السلام - ويتساءلون: كيف يموت سليمان الملك ولا يعلم أحد من رعيته - أو حتى نسائه - لمدة سنة، وهو قائم على عصاه دون صلاة أو طعام أو نوم؟!

وجها إبطال الشبهة:

1) القرآن لم يحدد مدة مكث سليمان - عليه السلام - ميتا، بل هي نقول المفسرين عن أهل الكتاب

2) صحة هذه الروايات أو عدم صحتها أمر لا علاقة للقرآن به، وجل هذه الروايات منقول عن أهل الكتاب والمشكوك في صحتها

التفصيل:

أولا القرآن لم يحدد مدة مكث سليمان ميتا، بل هي نقول المفسرين عن أهل الكتاب:

عرض القرآن الكريم قصة سليمان - عليه السلام - في أكثر من موضع، بيد أنه في عرضه للقصة لم يذكر تفاصيل قصة الوفاة، فقط

أشار إلى أشياء فيها؛

حيث قال سبحانه وتعالى:

(فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)

(سبأ:14)

فلم يذكر في الآية القرآنية مدة مكث سليمان ميتا متكئا على عصاه، وكل ما ورد في هذا الشأن إنما هي نقول للمفسرين استندوا فيها إلى الإسرائيليات وأخبار أهل الكتاب، دون التثبت من صحتها.

والآية تكتفي بالحديث عن عدم علم الجن الغيب؛ بدليل أنهم مكثوا في العمل الشاق:)العذاب المهين(وهم لا يدرون أن سليمان - عليه السلام - قد مات لولا رؤيتهم دابة الأرض قد أكلت العصا، وتكتفي الآية بذلك دون تحديد تفاصيل عن المدة التي مكثها وهو ميت.

وقد استبعد الشيخ عبد الوهاب النجار هذه الأقوال، ورجح أن يكون سليمان - عليه السلام - قد مات ميتة معتادة وأن الجن قد وجدوا عصاه قد أكلتها الأرضة، فعرفوا من خلال ذلك أنه قد مات. وعليه فأنت تجد أن هذه الأقوال التي دفعت المشككين إلى الاعتراض على القرآن الكريم، ليست حجة على القرآن الكريم. فالمقصود والظاهر من الآية هو تكذيب دعوى الجن التي كانوا يدعونها للناس من أنهم يعلمون الغيب.

ويعلق الصابوني على الآية قائلا: "وهنا إشارة لطيفة، وهي أن الجن كانت توهم الناس بمعرفة الغيب، فلما مات سليمان ولم يعلموا بموته، وهم في أعمالهم الشاقة التي كلفهم بها سليمان؛ اتضح الأمر بكذب دعواهم"[1].

ثانيا. صحة هذه الروايات أو عدم صحتها أمر لا علاقة للقرآن به:

ذكرنا أن القرآن لم يتعرض للتفاصيل الواردة في قصة وفاة سليمان - عليه السلام - وإنما كان مقصود القرآن التنبيه على عدم معرفة الجن للغيب وكشف كذبهم وافتضاح أمرهم للناس، ولكن هل هذه الروايات تستساغ عقلا أو لا؟

يستبعد بعض المفسرين أن يمكث سليمان ميتا متكئا على عصاه سنة كاملة قائلا: إنه من غير المعقول أن يمكث مدة طويلة تمر فيها الأعياد ولا يقوم بالطقوس الدينية، كما أنه من غير المعقول أن يمكث هذه المدة الطويلة ولا يعلم أحد به، خاصة أنه كان ملكا، فعليه مسئولية إقامة العدل بين الناس، ومقابلة الوفود من الملوك، ومطالعة العرفاء والرؤساء في مشكلاتهم[2].

- **في حين يرى بعضهم أنه لا مانع من أن يموت سليمان - عليه السلام - ويظل متكئا على عصاه سنة كاملة على هيئة المصلي والجن تعمل بين يديه خوفا منه؛ لأن القرآن قال:)فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (14)((سبأ: 14)، فلا بد أنهم مكثوا في العذاب مدة طويلة، ويرون أنه لا مانع من أن تمر الأعياد والطقوس الدينية وتأتي سليمان زوجته في العيد فتراه واقفا على عصاه بهيئة المصلي فترجع، ولم لا يجوز أن تكون عادة سليمان أن يتعبد وحده عبادة خاصة به، وفي حال قيامه بها لا يستطيع أحد من الإنس والجن أن يقرب من مكانه؟ وكذلك ما المانع أن يكون له عرفاء ورؤساء ينوبون عنه في مقابلة الوفود، وفي أداء هذه المهمات، وأن يكون هناك قضاة من قبله يفصلون في الخصومات كما هو الحاصل اليوم[3].**

وبالنظر إلى وجهتي النظر يتضح لنا أن الوجه الأول هو المقبول، والذي يرجحه العقل والمنطق؛ إذ إنه يتطابق مع الهدف الأساسي

من الآية، وهو تكذيب دعوى الجن التي كانوا يدعونها للناس من حيث إنهم يعلمون الغيب، وما حدث من موت سليمان - عليه السلام - بالكيفية التي وقع عليها حسبما أراد الله وعدم معرفتهم بذلك - خير دليل على كذب دعواهم.

الخلاصة:

- القرآن الكريم لم يحدد مدة مكث سليمان - عليه السلام - ميتا، والروايات التي تحدد مدة موته - سواء قبلها البعض أم لم يقبلها - ليست حجة على القرآن الكريم.
- ما ذهب إليه بعض المفسرين من كلام أهل الكتاب تحريف بين، لكن القرآن الكريم صريح في الإتيان بما يوافق العقل والمنطق.

المراجع

1. (*) موقع الكلمة [Alkaleme 1]. انظر: قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص399: 414.
النبوة والأنبياء، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، مكة المكرمة، 1390هـ، ص395، 396.
2. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص411.
3. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص401: 408.
4. وانظر: موسوعة القرآن العظيم، د. عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2004م، ج1، ص1061 وما بعدها.